[232] علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وأنا أقول: إن أبا بكر خير الناس وبعده عمر، (1) فما تقول أنت رحمك ا ؟ فأطرق مليا ثم رفع رأسه فقال: كفى بمكانهما من رسول ا (صلى ا عليه وآله) كرما وفخرا، أما علمت أنهما ضجيعاه في قبره، فأي حجة أوضح لك من هذه ؟ فقال له فضال: إني قد قلت ذلك لاخي، فقال: وا لئن كان الموضع لرسول ا (صلى ا عليه وآله) دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حق، وإن كان الموضع لهما فوهباه لرسول ا (صلى ا عليه وآله) فقد أساآ وما أحسا إذ رجعا في هبتهما ونكثا عهدهما، فأطرق أبو حنيفة ساعة ثم قال له: لم يكن له ولا لهما خاصة، ولكنهما نظرا في حق عائشة وحفصة فاستحقا الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما، فقال له فضال قد قلت له ذلك فقال: أنت تعلم أن النبي (صلى ا عليه وآله) مات عن تسع حشايا، ونظرنا فإذا لكل واحدة منهن تسع الثمن، ثم نظرنا في تسع الثمن فإذا هو شبر في شبر فكيف يستحق الرجلان أكثر من ذلك ؟ وبعد فما بال حفصة وعائشة ترثان رسول ا (صلى ا عليه وآله) وفاطمة بنته تمنع الميراث ؟ فقال أبو حنيفة: يا قوم نحوه عني فإنه وا رافضي خبيث. (2) 3 - ومما حكى الشيخ رحمه ا قال: قال الحارث بن عبد ا الربعي: (3) كنت جالسا في مجلس المنصور وهو بالجسر الاكبر وسوار القاضي عنده، (4) والسيد الحميري ينشده: إن الا له الذي لا شئ يشبهه * أتاكم الملك للدنيا وللدين أتاكم ا ملكا لا زوال له * حتى يقاد إليكم صاحب الصين وصاحب الهند مأخوذ برمته * وصاحب الترك محبوس على هون حتى أتى على القصيدة والمنصور مسرور. فقال: سوار إن هذا وا يا أمير

---

(1) في المصدر: ان ابا بكر خير الناس بعد رسول ا (صلى ا عليه وآله) وبعده عمر. (2) الفصول المختارة: ص 42 و 43. وأخرجه الكراجكى في كنز الفوائد: ص 135 والطبرسي ايضا في الاحتجاج ص 207 و 208. (3) في المصدر: الحارث بن عبيد ا الربعي. (4) هو سوار بن عبد ا بن قدامة، ولاه ابو جعفر القضاء بالبصرة سنة 138، وبقى على القضاء إلى ان مات وهو امير البصرة وقاضيها إلى ان مات وهو امير البصرة وقاضيها سنة 156. (*)